# عَامُ الْمُجْتَمَعِ

## الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْبَرِيَّاتِ، حَثَّ عَلَى تَمَاسُكِ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[1]. **أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ:** نَعِيشُ فِي أَفْيَاءِ "**عَامِ الْمُجْتَمَعِ**"، الَّذِي أَطْلَقَ مُبَادَرَتَهُ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسُ الدَّوْلَةِ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ-، إِنَّهُ الْمُجْتَمَعُ، ذَلِكُمُ النَّسِيجُ الَّذِي يُمَثِّلُ تَمَاسُكَنَا، وَالْأَسَاسُ الَّذِي يُعَضِّدُ اتِّحَادَنَا، وَالرَّكِيزَةُ الَّتِي تُقَوِّي رَوَابِطَنَا، وَالْمِرْآةُ الَّتِي تَعْكِسُ رُقِيَّنَا وَازْدِهَارَنَا. فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَكُونَ لَبِنَةً مَتِينَةً فِي صَرْحِهِ، وَدِعَامَةً قَوِيَّةً فِي كِيَانِهِ، كُلٌّ مِنَّا مِنْ مَوْقِعِهِ، وَمِنْ مُنْطَلَقِ مَسْؤُولِيَّتِهِ الْفَرْدِيَّةِ، الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَدَاؤُهَا، فَـ«**كُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ**»[2]، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. **عِبَادَ اللَّهِ:** إِنَّ عَامَ الْمُجْتَمَعِ يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُحِسَّ بِأَفْرَادِ مُجْتَمَعِنَا، فَنَفْرَحَ لِفَرَحِهِمْ، وَنَتَأَثَّرَ لِتَأَثُّرِهِمْ، وَنَتَآلَفَ مَعَهُمْ، مُتَمَثِّلِينَ قَوْلَ نَبِيِّنَا ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ مَأْلَفَةٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ**»[3]، حَتَّى نَكُونَ «**كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[4]. فَالْمُجْتَمَعُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَجَسَدٌ وَاحِدٌ،

«**إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[5]، كُلُّ أَفْرَادِهِ يَتَمَنَّوْنَ الْخَيْرَ لِغَيْرِهِمْ، وَيُحِبُّونَ لَهُمْ مَا يُحِبُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، دَافِعُهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلُ حَبِيبِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[6]، يَقِينُهُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ خَيْرٍ يُقَدِّمُهُ أَحَدٌ، إِلَّا وَيَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى سَائِرِ الْمُجْتَمَعِ، أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ الْمُجْتَمَعِ، الَّذِينَ تَتَلَاقَى قُلُوبُهُمْ عَلَى مَحَبَّةِ مُجْتَمَعِهِمْ، وَتَتَضَافَرُ جُهُودُهُمْ فِي خِدْمَةِ مُجْتَمَعِهِمْ، وَتَتَّحِدُ سَوَاعِدُهُمْ لِلِارْتِقَاءِ بِمُجْتَمَعِهِمْ، عَامِلِينَ بِقَوْلِ رَبِّهِمْ: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[7]، وَهَلْ تَتَقَدَّمُ الْمُجْتَمَعَاتُ، إِلَّا بِالْتِزَامِ أَفْرَادِهَا بِدِينِهِمْ، وَوَعْيِهِمْ وَعِلْمِهِمْ، وَإِبْدَاعِهِمْ وَابْتِكَارِهِمْ، وَإِسْهَامِهِمْ وَمُبَادَرَاتِهِمْ، وَبَذْلِهِمْ وَتَضْحِيَاتِهِمْ، وَجِدِّهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ، وَتَحَمُّلِهِمْ لِمَسْؤُولِيَّاتِهِمْ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ فِي الْمُجْتَمَعِ مَسْؤُولٌ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ نَفْسِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ دِينِهِ وَعِبَادَتِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ صِحَّتِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ وَلَدِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ أَهْلِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ أُسْرَتِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ عَمَلِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ وَظِيفَتِهِ، مَسْؤُولٌ عَنْ مُقَدَّرَاتِ مُجْتَمَعِهِ وَوَطَنِهِ.

**العُمْرُ يَمْضِي وَالزَّمَانُ يَرْحَلُ *** وَكُلُّنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْأَلُ**

**عِبَادَ اللَّهِ:** إِنَّ عَامَ الْمُجْتَمَعِ مُنَاسَبَةٌ يَتَفَقَّدُ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَالَهُ مَعَ أُسْرَتِهِ، فَالْأُسْرَةُ نَوَاةُ الْمُجْتَمَعِ، وَهِيَ أَسَاسٌ مَتِينٌ مِنْ أُسُسِ بِنَائِهِ، لَا يَسْتَقِرُّ إِلَّا بِاسْتِقْرَارِهَا، وَلَا يَقْوَى إِلَّا بِتَعْزِيزِ الرَّوَابِطِ دَاخِلَهَا. فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أُسَرِكُمْ،

ابْنُوهَا عَلَى التَّقْوَى وَالْمَحَبَّةِ، وَتَعَاهَدُوهَا بِالْمَوَدَّةِ، لِتُخْرِجَ أَجْيَالًا مُتَمَسِّكَةً بِدِينِهَا وَقِيَمِهَا، مُتَمَيِّزَةً فِي عِلْمِهَا، مُبْدِعَةً فِي فِكْرِهَا، رَاقِيَةً فِي سُلُوكِهَا، مُسْهِمَةً فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعِهَا، تَسْتَدِيمُ بَقَاءَهُ، وَتُجَدِّدُ شَبَابَهُ، وَتَحْمِلُ رَايَةَ تَقَدُّمِهِ، وَتَسْعَى فِي إِعْلَاءِ شَأْنِهِ، وَتَنْمِيَةِ مَوَارِدِهِ، وَاسْتِدَامَةِ ثَرَوَاتِهِ، بِالتَّخْطِيطِ لِمُسْتَقْبَلِهِ، بِعِلْمٍ قَوِيمٍ، وَإِدْرَاكٍ سَلِيمٍ. **وَاللَّهَ اللَّهَ أَيُّهَا الْمُجْتَمَعُ فِي** آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، كُونُوا إِلَيْهِمْ مُحْسِنِينَ، وَبِهِمْ بَارِّينَ، عَمَلًا بِقَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾[8] **وَاللَّهَ اللَّهَ** فِي أَرْحَامِكُمْ وَأَقْرِبَائِكُمْ، أَدِيمُوا صِلَتَهُمْ، وَأَعِينُوا ضَعِيفَهُمْ، وَوَاسُوا مُحْتَاجَهُمْ، فَذَلِكَ مِنْ حُقُوقِهِمْ عَلَيْكُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾[9]؛ وَأَحْسِنُوا إِلَى جِيرَانِكُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ، يَكْمُلْ إِيمَانُكُمْ، وَيَرْضَ عَنْكُمْ رَبُّكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا**»[10]. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِمُجْتَمَعِنَا نَافِعِينَ، وَلِقُوَّتِهِ مُعَزِّزِينَ، وَفِي ازْدِهَارِهِ مُجْتَهِدِينَ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ فِي قَوْلِكَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[11].

أَقُولُ قَوْلِي، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي.

## الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ. **أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ لِمُجْتَمَعِكُمْ:** إِنَّ الْمُجْتَمَعَ الْقَوِيَّ، نَتِيجَةٌ لِتَضَافُرِ جُهُودِ أَبْنَائِهِ الْمُتَمَيِّزِينَ، فَكُونُوا مُتَمَيِّزِينَ فِي تَخَصُّصَاتِكُمْ، أَدُّوا بِإِخْلَاصٍ جَمِيعَ أَدْوَارِكُمْ، ضَعُوا بَصْمَتَكُمْ، وَابْذُلُوا جُهْدَكُمْ، وَأَتْقِنُوا عَمَلَكُمْ، مُسْتَحْضِرِينَ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ: ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**»[12]. رَاقِبُوا رَبَّكُمْ فِي وَظَائِفِكُمْ، وَلَا تَتَهَاوَنُوا فِي مَسْؤُولِيَّاتِكُمْ، وَلَا تُهْدِرُوا أَوْقَاتَكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ عَمَلٍ إِيجَابِيٍّ يَرْفَعُ مِنْ صَرْحِ الْمُجْتَمَعِ، وَيَزِيدُ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشُمُوخِهِ، وَكُلَّ عَمَلٍ سَلْبِيٍّ هُوَ نُقْطَةُ ضَعْفٍ فِي جِدَارِهِ، فَكُونُوا خَيْرَ سُفَرَاءَ لِمُجْتَمَعِكُمْ، مُتَحَلِّينَ بِأَخْلَاقِهِ وَقِيَمِهِ، وَعَادَاتِهِ وَتَقَالِيدِهِ، لِتَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**»[13]. فَعَلَى أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَيُدْرِكُوا التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ مُجْتَمَعَهُمْ، وَيُسْهِمُوا فِي عِلَاجِهَا، بِرُوحٍ إِيجَابِيَّةٍ، بَعِيدًا عَنِ السَّلْبِيَّةِ، فَمَا مِنْ مُجْتَمَعٍ إِلَّا وَلَهُ تَحَدِّيَاتُهُ، وَلَكِنَّ الْقُوَّةَ تَكْمُنُ فِي التَّعَامُلِ بِحِكْمَةٍ مَعَ التَّحَدِّيَاتِ، وَتَحْوِيلِهَا إِلَى إِنْجَازَاتٍ، بِتَفَانٍ وَتَفَاؤُلٍ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**»[14]. أَلَا فَتَفَاءَلُوا **يَا أَبْنَاءَ الْمُجْتَمَعِ** بِمُسْتَقْبَلِكُمْ، وَاسْتَبْصِرُوا بِتَوْجِيهَاتِ الْقِيَادَةِ الرَّشِيدَةِ، وَرُؤْيَتِهَا السَّدِيدَةِ، لِيَكُونَ

مُجْتَمَعُنَا قَوِيًّا، يَخْطُو إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ بِقَدَمٍ ثَابِتَةٍ، وَخُطًى وَاثِقَةٍ. هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، لَكَ عَابِدِينَ، إِلَيْكَ مُنِيبِينَ، وَعَلَى مُجْتَمَعِنَا مُحَافِظِينَ، وَلِازْدِهَارِهِ دَاعِمِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

**اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَأَتِمَّ اللَّهُمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.**

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**[15].

**عِبَادَ اللَّهِ:** اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(1) النساء: 1.

(2) متفق عليه.

(3) أحمد: 22840.

(4) متفق عليه.

(5) متفق عليه.

(6) متفق عليه.

(7) المائدة: 2.

(8) الإسراء: 23-24.

(9) الروم: 38.

(10) الترمذي: 2305.

(11) النساء: 59.

(12) الطبراني في الأوسط: 897.

(13) الترمذي: 2018.

(14)1 مسلم: 2623.

(15) البقرة: 201.